

تفسير البيضاوي

48 - { يوم تبدل الأرض غير الأرض } بدل من { يوم يأتيهم } أو ظرف للانتقام أو مقدر
بأذكر أو لا يخلف وعده ولا يجوز أن ينتصب بمخلف لأن ما قبل أن لا يعمل فيما بعده {
والسماوات } عطف على الأرض وتقديره والسماوات غير السماوات والتبديل يكون في الذات كقولك :
بدلت الدراهم دنانير وعليه قوله : { بدلناهم جلودا غيرها } وفي صفة كقولك بدلت الحلقة
خاتما إذا أذبتها وغيّرت شكلها وعليه قوله : { يبدل اـ سيئاتهم حسنات } والآية تحتملها
فعن علي رضي اـ تعالى عنه : تبدل أرضا من فضة وسماوات من ذهب وعن ابن مسعود وأنس رضي
اـ تعالى عنهما : يحشر الناس على أرض بيضاء لم يخطئ عليها أحد خطيئة وعن ابن عباس رضي
اـ تعالى عنهما : هي تلك الأرض وإنما تتغير صفاتها ويدل عليه ما روي أبو هريرة رضي اـ
تعالى عنه [أنه E قال : تبدل الأرض غير الأرض فتبسط وتمد مد الأديم العكاظي] { لا ترى
فيها عوجا ولا أمّتا } واعلم أنه لا يلزم الوجود الأول أن يكون الحاصل بالتبديل أرضا وسما
على الحقيقة و لا يبعد على الثاني أن يجعل اـ الأرض جهنم والسماوات الجنة على ما أشعر به
قوله تعالى : { كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين } وقوله : { إن كتاب الفجار لفي سجين }
وبرزوا { من أجداثهم } { الواحد القهار } لمحاسبته ومجازاته وتوصيفه بالوصفين لدلالة
على أن الأمر في غاية الصعوبة كقوله : { لمن الملك اليوم } الواحد القهار { فإن الأمر
إذا كان لواحد غلاب لا يغالب فلا مستغاث لأحد إلى غيره ولا مستجار